



## الرسالة البابوية لعيد القيامة المجيد

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد. آمين.

اخريستوس انيستي ، اليثوس انيستي  
المسيح قام ، بالحقيقة قد قام

اهنكم ايها الأحباء بعيد القيامة المجيد بحسب التقويم الشرقي. اهنيئ كل شعبنا القبطي في الابارشيات والكنائس القبطية عبر قارات العالم الخمس. اهنيئ الآباء المطارنة والآباء الأساقفة ، والآباء الكهنة والشمامسة وكل الاكليروس وكل الشعب ، الشباب والاطفال والاراختة ، وكل الاسر القبطية. اهنكم جميعاً بهذا العيد الذي هو فرحنا الاول ، حيث ايماننا وعقيدتنا في القيامة هي اساس المسيحية.

عندما ننظر الى أحداث القيامة ، ننظر الى هذه الأيام الثلاثة ، الجمعة والسبت والاحد. جمعة الصليب او الجمعة الكبيرة ، ثم سبت الفرح وهو سبت الانتظار ، ثم أحد القيامة وهو أحد الانتصار. دعونا نراجع ماكتبه القديس بولس الرسول عندما تحدث عن المسيحية. لقد كان فيلسوفاً ولاهوتياً عظيماً . كتب في رسائله الاربعة عشر كثيراً عن المسيح وعن الكنيسة وعن القيامة وعن الحياة الابدية. ولكنه في رسالة كورنثوس الاولى ، اصحاح 13 ، كتب أنشودة خالدة عن المحبة ، كتبها في 13 آية. وفي الآية الاخيرة ذكر الايمان والرجاء والمحبة ولكن اعظمهن المحبة (1 كورنثوس 13: 13). هذه الثلاثة هي الثلاثة ايام التي غيرت تاريخ العالم وغيرت حياة الانسان.

اليوم الاول هو يوم الصليب ، يوم الجمعة. وهو الذي يُكن عنه في رسائل بولس الرسول بالايمان. يوم الصليب هو يوم الايمان. ربنا يسوع المسيح قد صلب على الصليب . ونحن نصلي في صلاة الساعة السادسة من الاجبية ونقول : يامن في اليوم السادس وفي وقت الساعة السادسة سمرت على الصليب ... من اجلنا جميعاً. هذا الصليب الذي سُمر عليه السيد المسيح كان اعلناً. وكما يقول في سفر نشيد الاناشيد: "حبيبي ابيض واحمر مُعلم بين ربوة" (نشيد 5: 10). "ابيض واحمر" رمزاً للقاء ولدم الفداء. وحبيبي مُعلم بين ربوة ، هو علم مرتفع ، ربوة معناها عشرة الاف. وهكذا كان الصليب علم مرتفع حيث صُلب السيد المسيح على الصليب في مكان الجلجثة. يوم الصليب هو يوم الايمان وقاعدة الصليب هي ايماننا. وكما يعبر القديس بولس الرسول ويقول: "مع المسيح صُلبت فاحيا لا انا ، بل المسيح يحيا في" (غل 2: 20). يوم الجمعة هو الذي فيه قد تم وضع اساسنا في المسيح قادياً ومخلصاً لكل انسان. وعندما تقف معي امام الصليب ، نتذكر قائد المائة. عندما طعن جنب المسيح بالحربة خرج منه دم وماء فقال قائد المائة هذه المقولة الشهيرة: "حقا كان هذا ابن الله" (متى 27: 54). وكان اعتراف قائد المائة ، وهو كان رومانياً ، اعترافاً من العالم الوثني بما صنعه السيد المسيح من أجل كل انسان. ايمانك اساسه هو الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح. وحول السيد المسيح الصليب من العار والذل ، حيث كان رمزاً للموت وايضاً اداة للموت ، حوله الى اداة مجد وفخر نفتخر به كلنا. هذا هو يوم جمعة الصليب ، يوم الايمان.

ثم يأتي يوم السبت وهو سبت الفرح ونطلق عليه ايضاً سبت الانتظار و سبت الرجاء. وهو التعبير الذي استخدمه القديس بولس الرسول "انه يوماً للرجاء". المسيح كان قد صُلب ومات على الصليب ودفن في القبر، وكان التلاميذ وكل المحبين ينتظرون على الرجاء هذه القيامة . كان يوم رجاء كما عبر عنه السيد المسيح في احاديثه الاخيرة مع التلاميذ . كان يوماً مشحوناً بالأمل ولكن في نفس الوقت كان مشحوناً بالخوف وبالقلق وبالصبر . وكان هناك نوع من الرعب حل على نفوس التلاميذ ونفوس المحبين. لقد دُفن في القبر ، ولكن اين هو؟

فكان سبت الرجاء. وهو اليوم الذي نسهر فيه ونقرأ سفر الرؤيا في ليلة ابو غلامسيس. ونقرأ عن الانتظار للخروج من الظلمة الى النور ومن العالم الى الابدية. كان هذا هو يوم الرجاء.

ثم جاء فجر الأحد ، وفجر الأحد هو يوم القيامة. ويوم القيامة هو يوم المحبة. اطالع معك ما قاله القديس بولس الرسول :  
"الايمن والرجاء والمحبة ولكن اعظمهن المحبة" (1 كورنثوس 13: 13). فكانت قيامة السيد المسيح حياً في كل احد. القديس بولس الرسول وقف بكل قوة يقول: "لا عرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته" (فيلبي 3: 10). هذا الاختبار الشخصي للقيامة ، انها كانت حياً في كل انسان. فالله لم يترك النفوس تعيش في القلق او الحزن او الألم ، لم يترك النفوس في هذه الصورة . الله اختار ان يكون فجر الأحد هو اليوم الذي صنعه لكي يملأ الانسان حياً وفرحاً. الانسان الذي يمتلئ قلبه بالمحبة الالهية ، هو الانسان الذي يستطيع ان يعيش فرحاً. من اين يأتي هذا الفرح؟

يأتي عندما يمتلئ قلب الانسان بالحب . حيث يشعر ان يد السيد المسيح التي كانت على الصليب قد امتدت اليه والى قلبه ، مصحوبة مع قطرات الدم الذي سال على الصليب . كانت قطرات حب من اجل كل احد ومن اجل خطية الانسان ومن اجل اتعاب الانسان. وجاء الله لكي ما يقوم من بين الاموات في فجر يوم الأحد. وصار اكبر تعبير يقدمه لنا المسيح في القيامه هو انه يحب الجنس البشري.

نحن يومياً وفي بداية كل يوم نصلي صلاة باكر وهي تذكار للقيامة المجيدة. وفي كل اسبوع نصلي يوم الاحد وهو تذكار ايضاً لقيامه السيد المسيح فجر يوم الاحد. وصار يوم الأحد هو العيد الاسبوعي ويمكننا ان نسميه عيد المحبة الالهية التي سكبها الله في قلوبنا. يقول لنا بولس الرسول في رسالته الى رومية: "محبة الله انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المُعطى لنا" (رومية 5: 5). وعمل الله في القيامة يصل ايضاً الى كل شهر قبطني ، في يوم 29 من الشهر القبطني تكون تذكارات القيامة والميلاد والبيشارة. ثم في كل عام نحتفل بعيد القيامة ويمتد احتفالنا به لمدة 50 يوم او سبعة اسابيع . ثم يبدأ الاسبوع الثامن الذي يعبر عن الابدية والحياة السماوية.

انا اهنئكم ايها الاحباء بهذا العيد ، وارجو ان يكون هذا العيد عيداً مباركاً وعيداً مفرحاً . عيداً نشعر فيه بالايمن والرجاء والمحبة ولكن اعظمهن المحبة ، وهي محبة المسيح التي سكبها من اجل كل انسان فينا. ارجو ان تكونوا جميعاً بخير. وارجو ان تحبوا في كل كنيسة وفي كل ايبارشية بكل خير وبكل سلام ، وتكون خدمتكم ومحبتكم زائفة بين كل احد . اخريثوس انيستي الثيوس انيستي. المسيح قام بالحقيقة قد قام. ولربنا المجد الدائم الى الابد ، امين.

نوة هنروس